## المحاضرة الثانية

# مشكلة البحث العلمي

يقصد بمشكلة البحث الموضوع الذي يختاره الباحث لإجراء البحث، ويمثل اختيار مشكلة البحث أحد أهم المراحل وأكثرها صعوبة ويستغرق في العادة الكثير من الوقت والجهد ويترتب على اختيار مشكلة البحث تحديد العديد من الخطوات اللاحقة التي يقوم بها الباحث.

### 1. منابع مشكلات البحوث ومصادرها:

من أهمِّ مصادر ومنابع المشكلات البحثيَّة المصادر أو المنابع الآتية:

** **الخبرة الشخصيَّة**: فالباحث تمرُّ في حياته تجاربُ عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجدَ لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان التربويِّ مصدرٌ مهمٌّ لاختيار مشكلة بحثيَّة، فالنظرةُ الناقدة للوسط التربويِّ بعناصره المتعدِّدة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنيَّة على أساسٍ قويٍّ وموثوق من المعرفة.

** **القراءة الناقدة التحليليَّة**: إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريَّات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريَّات قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريَّات؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرةٍ أو نظريَّة يشكُّ في صحَّتها.

** **الدراسات والبحوث السابقة**: حيث أنَّ البحوثَ والدراساتِ العلميَّة متشابكةٌ ويكمل بعضُها البعضَ الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسةٌ لغيره، وكثيراً ما

نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكَّن صاحبُ الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر الإمكانات أو أنَّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها الإجرائيَّة، فلَفَتَ النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متمِّمة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثيَّة لباحثين آخرين.

** **آراء الخبراء والمختصِّين:** فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصَّة أولئك الذين جرَّبوا البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميِّ وبصروا بخطواتِه ومراحله ومناهجه وأدواته.

## 2. معايير اختيار مشكلة البحث :

نستطيع تلخيص معايير اختيار المشكلة على النحو الآتي:

1. اهتمامات الباحث: فالمشكلة يفترض أن تثير اهتمام الباحث وأن تشكل تحديًا بالنسبة له، إذ بدون الاهتمام والفضول المعرفي لا يستطيع الباحث المثابرة والعمل الدؤوب. حتى أن المشكلة الصغيرة أن تكون سببًا للانقطاع عن الدراسة أو الكتابة. وأن اهتمامات الباحث تعتمد على خلفيته التربوية، وخبرته، وجديته وحساسيته.

2. كفاءة الباحث: إن اهتمامات الباحث لوحدها لا تكفي إذ لا بد أن يكون الباحث كفؤًا حتى يستطيع أن يدرس المشكلة التي يريد أن يكتب حولها، وكذلك يجب أن تتوفر لديه المعرفة الكافية في الموضوع وكذلك المنهجية والطرق الإحصائية المناسبة.

3. المصادر الذاتية للباحث: بما في ذلك تكلفة البحث فإن لم يكن لديه التمويل المالي الكافي فإن ذلك سيعيق عمله، إلا إذا حصل على دعم مالي خارجي وبالإضافة إلى التمويل المالي الوقت المتوفر للكتابة.

4. أن تكون المشكلة قابلة للبحث Research abolity: إذ أن كل مشكلة بحثية تتضمن سؤالاً أو عدة أسئلة، وليس كل سؤال يمكن أن يكون مشكلة علمية Scientific Prob-Iem ولكي يكون السؤال بحثيًا يجب أن يكون قابلاً للملاحظة أو قابلاً لجمع المعلومات حوله من مصادر جمع المعلومات. فكثير من

الأسئلة يصعب إجابتها على قاعدة المعلومات لوحدها، فكثير منها يتضمن قيمًا Values يصعب قياسها.

5. أهمية المشكلة Importance urgeney: إن البحث يفترض أن يركز على المشكلات ذات الأهمية الطارئة.

6. الحداثة والأصالة Novelty or originality: يفترض أن تتميز المشكلة التي يراد بحثها بالحداثة والأصالة، إذ لا يوجد مبررًا لدراسة مشكلة تم دراستها من قبل الآخرين.

وهذا لا يعني أن الإعادة ليست ضرورية، إذ أن الإعادة في العلوم الاجتماعية تلزمنا أحيانًا من أجل تأكيد الصدق في مواقف مختلفة.

7. أن يكون البحث عملي Feasible ولكي يتحقق ذلك يجب مراعاة ما يلي:

- توفر أدوات القياس.
- أن تتوفر الرغبة لدى الأشخاص المراد مقابلتهم.
- أن تتم الدراسة في الوقت المحدد.

## 3. اشكالية البحث:

إشكالية البحث هي معضلة تواجه الفرد أو الجماعة أو تواجه تقنية ما أو صناعة ما أو اقتصاد أسرة في مدينة ما أو في دولة من الدول، أو هي تلك المعضلة التي تواجه أساليب التعليم والتعلم أو تواجه إدارة من الإدارات الخاصة أو العامة أو مؤسسة من المؤسسات أو إنتاج شركة من الشركات أو من أجل تجويد إدارة من الإدارات وتحسينها أو جامعة من الجامعات أو علاقة من العلاقات الاجتماعية وغيرها كثير، وهذه الإشكاليات في معظم الأحيان يتولاها الباحثين في الجامعات والأكاديميات بالبحث في نيل الشهادات العليا والتخصصية.

أما المشكلة فهي الكل المعقد الذي يحدث أزمة اجتماعية كما هو حال العولمة وما يُطرح باسمها على حساب الخصوصيات الاجتماعية، أو مشكلة اقتصادية كما هو حال الأزمة المالية العالمية التي طالت الاقتصاد العالمي ولا زال الباحثون يسعون إلى معرفة مخارج من هذه الأزمة شديدة الأثر على المال الذي بدوره قد يؤثر على الاقتصاد العالمي، أو مشكلة صحية كما هو حال مرض انفلونزا

الخنازير التي أثارت اهتمام العالم بالبحث حتى لا تكون الكارثة على المجتمع الإنساني، أو مشكلة سياسية كما هو الحال في الصومال الذي دخل العقد الثالث من الاقتتال على السلطة.

ولذا فإشكالية البحث أو المشكلة هي التي يحفها الغموض والتعسير مما يستوجب على الباحث أن يبحث عن مكامن وعلل وأسباب ذلك الغموض والتعسير حتى يعرفها فإن تمكن من معرفتها بالبحث يتمكن من إيجاد الحلول أو المعالجات الشافية للداء أو الأثر الذي تركته على المؤسسة أو الأفراد أو الشركة أو أي خاضع للبحث العلمي.

ولذلك عند صياغة إشكالية البحث أو مشكلته ينبغي أن يركز على إظهار مكامن المشكلة التي تستوجب صيغة واضحة لفروضها أو تساؤلاتها التي تُمكنه من كشف متغيراتها وسبر أغوارها.

فإشكالية البحث بدون شك يحفُها الغموض فهي لن تتضح إلا بوضوح معالمها من خلال البحث، ولهذا لا عيب في أن تصاغ إشكالية البحث على فترتين من الزمن:

- الأولى: فترة الغموض عند كتابة خطة البحث.
- الثانية: فترة الوضوح وهي بعد إنجاز البحث لتكون أمام لجنة المناقشين على الوضوح التام، وهكذا تكون بين أيدي القراء في المكتبات العلمية التي يتوافد الباحثين والدارسين إليها، أي في فترة الوضوح ينبغي أن يُعيد الباحث صياغة إشكالية بحثه التي سبق أن صاغها لاعتماد الخطة في فترة الغموض ليكون غيره من بعده على بينّة من الأمر.

إشكالية البحث لا ينتهي البحث فيها إلا بمعرفة الحلول التي يتوصل الباحث إليها، أي بما أنها إشكالية أو مشكلة ستضل قائمة بحالها إلى أن يتم التعرف على الوسائل التي تُسهم في إيجاد حلول لها مما يستوجب على الباحثين إنهاء إشكاليات بحوثهم بحلول ومعالجات لا بصياغات لغوية نظرية وتعبيرا لا تمكّن القُراء من ملامسة الحلول والمعالجات.

هنا وقد اقترح "فضل دليو" **الخطوات المنهجية المتبعة في صياغتها** في النقاط التالية:

1- إبراز عنوان البحث أو المشكلة.

2- التصريح بالأبعاد التي ستتناولها الدراسة مقابل التي تستبعدها، مما قد لا يظهر بوضوح في العنوان الرئيسي للبحث وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة التدرج في الطرح أي الانتقال من العام إلى الخاص أو العكس، من المحسوس إلى المجرد والعكس ... للوصول إلى اختيار تساؤل رئيسي ومركزي

بالنسبة للموضوع المختار، يعرض من خلال بضعة أسطر الفكرة الأساسية في البحث والتي تسمح مبدئيًا بتعميق العنوان وتحديده بدقة أكثر.

3- توضيح الأسباب والدوافع التي قادت الباحث للقيام به.

4- توضيح الجوانب النظرية والتطبيقية المقصودة بالدراسة.

5- تبيان الفائدة النظرية أو العملية أو كليهما للبحث وأهميته في تطوير جانب معين من جوانب المجتمع أو في حل مشكلة ما في المجتمع.

6- تحديد الخلفية النظرية للبحث مع التبرير/ مصادر البيانات والأدوات الممكن استخدامها.

7- عرض الدراسات السابقة.

8- توضيح منهجية البحث التي تساعد الباحث على جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها والتعليق عليها.

9- تحديد مجال البحث ومسلماته وفروضه ومتغيراته...

10- تحديد المفاهيم العلمية والمصطلحات الفنية المستخدمة في البحث.

11- تقديم خطة تحرير البحث التي يجب أن تتضمن أساسًا صياغة المادة وبنائها لتوضيح الفكرة الأساسية في البحث والإجابة على تساؤلاته.